السينوجرافيا الرقمية للمهرجان السينمائي "أرض السلام" بالإستلهام من مقتنيات متحف الفن الإسلامي بمصر

DIGITAL SCENOGRAPHY FOR "LAND OF PEACE" FILM FESTIVAL INSPIRED BY MUSEUM OF ISLAMIC ART'S COLLECTIONS IN EGYPT

د. **نيفين عمر عبد اللطيف محمد عمر**
قسم الديكور – كلية الفنون الجميلة - الجامعة الإسكندرية

Neveen Omer Abdellatif Mohamed Omer
Décor Department, Fine Arts, Alex University, Egypt
neveen.abdellatif@alexu.edu.eg

الملخص

المهرجانات السينمائية فرصة لتلاقي الثقافات والفنون، تعكس توجهات وأهتمامات المجتمعات، بعرضها للأفلام السينمائية الهادفة التي تتناول قضايا مجتمعية هامة، تمثل محطات فارقة في تشكيل وعي وثقافة الجماهير، خاصة في ظل الظروف العالمية الحالية من صرعات وحروب وخلافات سياسية ودولية.

يعتبر تصميم المنصة الخاصة بالمهرجان السينمائي من المهام الفنية التي يقوم بها المصمم السينوجرافي، لإيجاد حلول تصميمية تتناسب ورسالة وبرنامج المهرجان.، لذا تتمثل أهمية البحث في تقديم صورة بصرية فنية معاصرة لسينوجرافيا المهرجان السينمائي "أرض السلام"، تتناسب وطبيعة العصر الرقمي، بالإستلهام من مقتنيات متحف الفن الإسلامي، ويهدف البحث: إلى تقديم تجربة رقمية ثلاثية الأبعاد للمهرجان، يتم بثها Online عبر المنصات الأفتراضية، تماشيا مع التوجه العالمي نحو الرقمنة، وتفاديًا لصعوبات التشييد الفعلي في ظل الأزمات الاقتصادية والتوترات السياسية على مستوى العالم.، وبأستخدام المنهج الوصفي التحليلي: خلص البحث إلى أنه يمكن تعزيز التجارب التفاعلية عن بُعد بين الجمهور وفعاليات المهرجانات السينمائية، مما يسهم في فتح آفاق فنية وثقافية مبتكرة تواكب تحديات العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية

المهرجان السينمائي؛ السينوجرافيا الرقمية؛ الواقع الافتراضي.

ABSTRACT

Film festivals are opportunities for cultural exchange and artistic expression, they serve as pivotal moments in shaping public awareness and culture, especially amidst current global turmoil of conflicts. Designing a film festival's platform is a crucial artistic task undertaken by the scenographer to create design solutions that align with the festival's message and program. Research significance: presenting a contemporary artistic vision for "Land of Peace" film festival's scenography lies in adapting to digital age, inspired by Museum of Islamic art's collections., Research aim: offering 3D digital experience for the festival, presented online on virtual platforms, aligning with the global trend towards digitization and avoiding challenges of physical construction amid worldwide economic crises and political tensions. Through a descriptive-analytical approach, research concludes that enhancing remote interactive experiences between audiences and film festival events can foster innovative artistic and cultural horizons that keep pace with the challenges of digital age.

KEYWORDS

Festival Film; Digital Scenography; Virtual Reality.

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

١. المقدمة

تُعد فعاليات مهرجانات تقديم عروض الأفلام، أحد أنواع عروض المناسبات التي تهتم بإقامتهـا معظم البلدان بدافع الحفـاظ على الكيـان الشـعبي وكشكل من أشكال التطور الثقـافي، ومـرآة تعكـس قضايا المجتمعات وأحداثها الجارية، والتي يتشاركها الجماهير ويتفاعل معها على مستوى العالم في ظل الأنفتاح الرقمي وشبكات التواصل والقمر الصناعي والذكاء الإصطناعي.، مثال على ذلك مهرجان السينما الدولي الذي يقام سنويا في العديد من الدول العربية والغربية.، فالمهرجان السينمائي يعد منصة هامة لتعزيز الحوار الثقافي والأجتماعي بين مختلف المجتمعات، حيث يسهم في تعميق الفهم وترسيخ الأحترام المتبادل بين الشعوب (Cindy H. Wong, 2010).، ونظراً للتحول الرقمي وتطور تقنيات الواقع الإفتراضي والواقع المعزز، وتأثير ذلك على شتى الفعاليات الجماهيرية، التي بدورها ساهمت في تغيير أهتمامات وتوجهات الجماهير، ولذلك باتوا أكثر ارتباطاً بالأجهزة الرقمية، الحواسيب، والهواتف المحمولة، تجذبهم الصور البصرية المبهرة والأسقاطات الضوئية السريعة المتحركة.، أضحى الولوج في تجارب رقمية مبتكرة غير تقليدية لإقامة المهرجانات السينمائية وتقديمها على المنصات الإفتراضية لجذب ومشاركة الجمهور، وحاجة مُلحة من أجل نشر تلك المهرجانات كوسيط يسهم في الربط بين الثقافات والمجتمعات (Seyed. Hosseini, 2023) ، ترسيخ قيم التفهم والتقدير المتبادل بين الأعراق المختلفة، كذلك فإن تناول المهرجانات السينمائية للأفلام التي تناقش قضايا اجتماعية هامة مثل العدالة الاجتماعية، حقوق الإنسان، التسامح، التعايش السلمي، الهوية الثقافية، والقضايا البيئية، يساعد في إلقاء الضوء على التحديات والمشكلات التي يواجهها العالم ويشجع على الحوار والتفكير حولها.

ويعتبر تصميم المنصة الخاصة بالمهرجان السينمائي من المهام الفنية التي يقوم بها المصمم السينوجرافي، فهو مسئول عن ايجاد حلول تصميمية تتناسب مع رسالة وبرنامج المهرجان وأختيار الرؤى الإبداعية المناسبة لإنشاء منصة ملائمة لعروض الأفلام والفعاليات المختلفة التي تقام في المهرجان، وتقديم ذلك بصورة بصرية فنية متكاملة، معاصرة تتناسب وطبيعة العصر الرقمي والتقدم السريع في معطياته ونتائجه، والتداخل المتوقع بين عروض المهرجانات السينمائية الدولية مع تقنيات الواقع الأفتراضي (VR) بشكل أكثر تكرارًا وتلاحمًا، خاصة في الأتجاه المتعلق بتجارب الجمهور والتي ستصبح أكثر غمراً، فيتوفر له حضور ومتابعة العروض والأحتفاليات، ليس فقط من منظور الجمهور، ولكن أيضًا من منظور المسرح أو حتى من منظور الطائرة، حيث يمكن لزوايا المُشاهدة الشخصية التي تحققها تقنية الواقع الافتراضي من تعزيز إمكانات عناصر التجربة التفاعلية، وتحقيق عناصر السينوجرافيا الرقمية (Petko Tanchev, 2023) بشكل كبير ومؤثر.

وبمطالعة **<u>الدراسات السابقة</u>** المرتبطة بالسينوجرافيا الرقمية، وعروض المهرجانات السينمائية وُجدت مجموعة من الدراسات باللغة الإنجليزية أكثر تخصصا منها باللغة العربية، واستنادا للدراسات البحثية السابقة، تتمثل **<u>مشكلة البحث:</u>** في نقص التجارب التي تجمع بين فعاليات المهرجانات السينمائية وبين تقنية الواقع الأفتراضي، والحاجة إلى أبتكار تصميمات إبداعية تتناسب وطبيعة العصر الرقمي، وطبيعة الجماهير المعاصرة التي تجذبها الصورة البصرية المُبهرة والصور المتحركة السريعة، كذلك تتمثل المشكلة في التحديات والصعوبات اللوجيستية التي تحول بين إقامة مهرجان سينمائي ضخم على أرض الواقع من حيث المساحة، المكان وطبيعته الجغرافية، التصاريح، التكاليف المادية الباهظة، إلى جانب الحاجة إلى الدعاية والنشر الدولي ووصوله لأكبر عدد من المشاهدين والمشاركين عبر العالم، وصعوبة تحقيق ذلك في ظل الأزمات الإقتصادية والتوترات السياسية والحروب التي يعاني منها العالم في القرن الحالي.، الأمر الذي أوجد الحاجة إلى تعزيز التجارب الإفتراضية، وإقامة الفعاليات الجماهيرية عن بُعد والمشاركة عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الأنترنت والمنصات الرقمية المختلفة.، مع التأكيد على أن ذلك التوجه الرقمي يكون جنباً إلى جنب محاولات التطور وتسخير الصعاب التي تواجه الإقامة الفعلية للمهرجانات الضخمة بشكل واقعي.، وتمثل **<u>أهمية البحث:</u>** في تقديم تجربة افتراضية رقمية ثلاثية الأبعاد تُسهم في تعزيز التجارب التفاعلية عن بُعد online بين الجمهور وفعاليات المهرجانات السينمائية، وذلك باستخدام السينوجرافيا الرقمية وتقنيات الواقع الأفتراضي في تصميم منصات تلك المهرجانات، مما يسهم في فتح آفاق فنية وثقافية مبتكرة تواكب طبيعة العصر الرقمي، وما طرأ من تغيرات على طبيعة وأهتمامات الجمهور المعاصر وانجذابه للصور البصرية والمتحركة السريعة والمُبهرة.، بالإضافة إلى التوفير المادي واللوجيستي الذي ستحققه فكرة رقمنة المهرجانات السينمائية.، **<u>ويهدف البحث:</u>** إلى تقديم رؤية تصميمية معاصرة للمهرجان السينمائي بعنوان "أرض السلام"، بأستخدام السينوجرافيا الرقمية التي تشمل التصميم الرقمي الكامل ثلاثي الأبعاد، والاسقاطات الضوئية للصور المتحركة، والعرض الضوئي للأفلام على الشاشات الضخمة والمناظر الرأسية.، هذا المهرجان السينمائي يتم عرضه والمشاركة فيه عبر شبكة الأنترنت سواء على شاشة الحاسوب أو الهاتف المحمول، ومع العمل على نشر مثل تلك المهرجانات الرقمية عبر المنصات الأفتراضية، يؤدي ذلك للمساهمة في تحسين المستوى التفاعلي للجماهير والتبادل الثقافي والفني بين البلدان المختلفة، الأمر الذي يُعد أكثر مناسبة للتوجه العالمي نحو الرقمنة.

وتتمثل **<u>حدود البحث:</u>** **الحدود المكانية:** المنصات الأفتراضية ومواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكات الأنترنت،
الحدود الزمانية: مهرجان سنوي يُقام في شهر أكتوبر _شهر الأنتصارات_ "من كل عام".

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

منهج البحث: وصفي تحليلي.

٢. المهرجان السينمائي:

هو حدث سنوي يُنظم لعرض الأفلام السينمائية والتكريم من مختلف الأنواع والثقافات، وتعتبر المهرجانات السينمائية منصة هامة لتعزيز الحوار الثقافي والأجتماعي بين مختلف المجتمعات، حيث تسهم في تعميق الفهم وتعزيز الأحترام المتبادل بين الشعوب، والمساهمة في الترويج السياحي (تحية. نصر، ٢٠٢٠)، وفيما يلي بعض البنود التي تشير إلى أهمية المهرجانات السينمائية كجسر تواصل يربط بين الثقافات والمجتمعات:

- **تبادل الثقافة:** تجلب المهرجانات السينمائية أفلامًا من مختلف البلدان والثقافات، وبمشاهدة هذه الأفلام يتاح للجمهور فرصة فهم وأكتشاف ثقافات أخرى وأشكال حياة مختلفة، مما يسهم في ترسيخ قيم التفهم والتقدير المتبادل بين الأعراق المختلفة.
- **تسليط الضوء على قضايا أجتماعية:** تتناول الأفلام المعروضة في المهرجانات السينمائية قضايا اجتماعية هامة مثل العدالة الأجتماعية، حقوق الإنسان، التسامح، التعايش السلمي، الهوية الثقافية، والقضايا البيئية، حيث تلقي هذه الأفلام الضوء على التحديات والمشكلات التي يواجهها العالم وتشجيع الحوار والتفكير حولها.
- **تقديم وجهات نظر مختلفة:** تعكس المهرجانات السينمائية تنوع المفاهيم والتوجهات المختلفة للمجتمعات حول العالم، حيث تقدم الأفلام من مختلف البلدان خلفيات ومنظورات متنوعة، تساعد في فتح الآفاق واحترام الآخر.
- **التواصل والتعاون الثقافي:** تشكل المهرجانات السينمائية مناسبة للمخرجين والممثلين والكتاب وصناع الأفلام للالتقاء وتبادل الأفكار والتجارب، مما يحقق فرصا للتعاون والتبادل الثقافي بين المشاركين والمشاهدين.
- **تعزيز التعبير الفني والإبداع:** تشجع المهرجانات السينمائية الفنانين والمبدعين والمبتكرين في مجال السينما على تطوير أعمالهم وتقديمها للعالم، وذلك بتكريم الأفلام المتميزة والمواهب الواعدة، مما يشجع الإبداع ويعزز التفوق الفني.

وتعتبر المهرجانات السينمائية واحدة من عروض المناسبات الفنية والثقافية التي تتطلب التخطيط والتصميم والتنفيذ الإبداعي، ويعتبر تصميم المنصة الخاصة بالمهرجان السينمائي أحد المهام الفنية التي يقوم بها المصمم السينوجرافي، فهو مسئول عن ايجاد حلول تصميمية تتناسب مع رسالة وبرنامج المهرجان واختيار العناصر المناسبة من المجموعات والمواد والألوان والإضاءة لإنشاء منصة ملائمة لعروض الأفلام والفعاليات المختلفة التي تقام في المهرجان، وتقديم ذلك بصورة بصرية فنية متكاملة من خلال تعاونه مع فريق المختصين المرتبطين بالمهرجان السينمائي، مثل مدير المهرجان والمخرجين ومصممي الإضاءة والديكور، لتحقيق تجربة فنية شاملة وفعّالة للجمهور والمشاركين.

١,٢. أهم المهرجانات السينمائية في العالم الغربي والعربي:

توفر المهرجانات السينمائية منصة حيوية لعرض الأفلام الجديدة للنقاد والموزعين والقائمين على صناعة الأفلام، حيث يتوافد صناع الأفلام ورواد السينما بشكل سنوي إلى أشهر المهرجانات السينمائية في جميع أنحاء العالم، للتبادل الفني والثقافي، والعمل على التطوير المستمر في ظل التحديات المجتمعية والتقنية المعاصرة، وتعتبر المهرجانات السينمائية الدولية منصات حيوية للمخرجين لمعالجة القضايا الاجتماعية الملحة ومسائل حقوق الإنسان من خلال فن السينما، مما يعزز الوعي والنقاش حول هذه المواضيع الهامة. **وفيما يلي بعض أهم المهرجانات السينمائية في العالم الغربي:**

- مهرجان البندقية السينمائي **Venice Film Festival**: تأسس في عام ١٩٣٢، هو أقدم مهرجان سينمائي في العالم يُقام سنويًا على ليدو دي فينيسيا، وهو جزء من بينالي البندقية، حدث ثقافي كبير يلعب دورًا هامًا في تشكيل صناعة السينما العالمية وما زال يعتبر منصة حيوية لصناع الأفلام.
- مهرجان كان السينمائي **Cannes Film Festival**: تأسس في عام ١٩٤٦، هو واحد من أقدم وأرقى مهرجانات السينما في العالم، يُقام سنويًا في مدينة كان الفرنسية، وقد أصبح حدثًا رئيسيًا في صناعة السينما، وجاذباً لصناع الأفلام المشاهير ووسائل الإعلام من جميع أنحاء العالم.
- مهرجان لوكارنو السينمائي -سويسرا **Locarno Film Festival- Switzerland**: تأسس في عام ١٩٤٦، هو واحد من أطول مهرجانات السينما في العالم وحدث رئيسي في التقويم السينمائي الدولي (شكل ١)، يُقام سنويًا في بلدة لوكارنو السويسرية، على شواطئ بحيرة ماجوري، وقد اكتسب المهرجان سمعة لتركيزه على السينما الفنية والمواهب الناشئة (Dağ, Betül, 2024).

كذلك تحظى الدول العربية بإقامة المهرجانات السينمائية السنوية، حيث تسعى جميعها لدعم وتعزيز الفن السينمائي في المنطقة العربية وتقديم منصة لعرض الأفلام وتبادل الخبرات بين صناع الأفلام، وقد تناول العديد منها مجموعة واسعة من المواضيع الاجتماعية وقضايا حقوق الإنسان. **وفيما يلي بعض أهم المهرجانات السينمائية في العالم العربي:**

- مهرجان القاهرة السينمائي الدولي **Cairo International Film Festival:** هو مهرجان سينمائي سنوي عالمي المستوى يقام في القاهرة – مصر، تأسس عام ١٩٧٦، وكان أول مهرجان سينمائي يقام في العالم العربي وكان المهرجان السينمائي الدولي

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

التنافسي الوحيد في غرب آسيا وإفريقيا من قبل FIAPF[١] حتى تأسس مهرجان فجر السينمائي الدولي كـ مهرجان غرب آسيوي آخر معتمد من قبل FIAPF. تُمنح بالمهرجان جوائز خاصة، لأفضل فيلم عربي، للأفلام الإقليمية الأكثر استثنائية خلال العام.

- مهرجان الأردن السينمائي للأفلام القصيرة **Jordan Short Film Festival**: تأسس مهرجان الأردن للأفلام القصيرة عام ٢٠٠٤، وتديره جمعية عمان لصانعي الأفلام، وهي مجموعة سينمائية مقرها في عمان- الأردن، يقوم منظمو المهرجان بالترويج للسينما المستقلة من خلال عروض على مدار العام.، وفي عام ٢٠١٠، تم تصميم وتنظيم **مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان** من قبل معمل ٦١٢ (مصنع التفكير)، وهو عبارة عن مجموعة من الفنانين وصانعي الأفلام الطليعيين.، تعمل "كرامة"، التي تعني الكرامة، على الترويج للسينما التي تستكشف قضايا حقوق الإنسان وتفتح حوارًا ديمقراطيًا حول حقوق الإنسان بين الجمهور المحلي والدولي(The free encyclopedia, 2024).

- مهرجان الأرض السينمائي **Al Ard Film Festival**: هو مهرجان سينمائي دولي يهدف إلى نشر الثقافة والفن الفلسطيني والعربي، وتسليط الضوء على القضية الفلسطينية والعالم العربي من خلال أعمال المخرجين، سواء العرب أو أي دولة في العالم تناول مخرجوها قضية فلسطين أو القضايا العربية باستخدام الأفلام السينمائية بأنواعها المختلفة.، يقام المهرجان في كالياري (سردينيا)- إيطاليا مرة واحدة في السنة ويتم تنظيمه منذ عام ٢٠٠٢ من قبل جمعية الصداقة سردينيا فلسطين (شكل ٢)، وهي منظمة تطوعية تأسست عام ١٩٩٧ في جزيرة البحر الأبيض المتوسط (alardfilmfestival web, 2024).

شكل 1 من فعاليات مهرجان لوكارنو السينمائي -سويسرا
https://lingopie.com/blog/top-film-festivals-in-the-world /

شكل ٢ إعلان مهرجان الأرض السينمائي- سردينيا- إيطاليا
/https://alardfilmfestival.com/alardxx-full-programme-out-now

ويجدر الإشارة إلى أنه رغم قيام هذه المهرجانات السينمائية على التفاعل المباشر واللقاء المادي بين المؤدون والجمهور، إلا أنه في ظل تطور التكنولوجيا وتأثير جائحة COVID-19، لجأت بعض الدول والمهرجانات السينمائية الكبرى نحو تجربة إقامة فعالياتها عن بُعد بشكل افتراضي online، جاءت هذه التجارب الأفتراضية حلا بديلا للتواصل وعرض الأفلام والأعمال السينمائية في ظل القيود التي فرضتها الجائحة على التجمعات الكبيرة، من أهم المهرجانات السينمائية التي اتبعت هذا النهج:

- مهرجان كان السينمائي الأفتراضي - فرنسا **Cannes Virtual Market**: حيث تم تصميم مهرجان كان السينمائي رقمياً ٢٠٢٠ ليوفر منصة أفتراضية لعرض الأفلام وعقد الفعاليات السينمائية عبر الإنترنت، مما سمح للجمهور بالمشاركة والاستمتاع بالأفلام والفعاليات دون الحاجة للحضور الشخصي.
- مهرجان تورونتو السينمائي الأفتراضي- كندا **Toronto International Film Festival Virtual**: حيث أتخذ منظموا المهرجان قرارًا بأن تكون فعاليات ٢٠٢٠ مزيجًا من الأحداث الأفتراضية والحية، ويتم أستخدام منصتين للعرض عبر الإنترنت، واحدة للمناسبات العامة والأخرى للصناعة والصحافة.

وجدير بالذكر أن هذه التجارب الأفتراضية تمثل جزءًا من المستقبل لصناعة السينما، حيث توفر فرصًا للجمهور العالمي للمشاركة في المهرجانات دون الحاجة إلى السفر، كما توسع نطاق الوصول إلى الأفلام والأعمال السينمائية.، وشيوع مفهوم السينوجرافيا الرقمية بشكل كبير ليتناسب مع التحديات الطارئة السابقة في ظل الأوبئة وحظر التجمعات، والتحديات الراهنة في ظل الظروف الاقتصادية العالمية والحروب وعدم الاستقرار للعديد من الشعوب.

لذلك فإنه نتيجة للتقنيات الحديثة والتحولات المجتمعية الثقافية والفنية، ومتطلبات العصر الرقمي، والتوجه العالمي نحو الرقمنة، وتفعيل منصات التواصل عن بُعد في شتى المجالات ، تطور مفهوم السينوجرافيا Scenography من المفهوم التقليدي الكلاسيكي

[١] FIAPF : Fédération Internationale des Associations de Producteurs de Films؛ وتعني (الاتحاد الدولي لجمعيات منتجي الأفلام)، الذي تم إنشاؤه عام ١٩٣٣، هو منظمة تتألف من ٣٦ جمعية عضو من ٣٠ دولة من الدول الرائدة في مجال الإنتاج السمعي البصري، وتقع أمانتها في بروكسل- بلجيكا. كما أن FIAPF مسؤول أيضًا عن تنظيم المهرجانات السينمائية الدولية، بما في ذلك بعض أهم المهرجانات في العالم.

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

الذي كان يشير إلى العناصر المادية مثل الأثاث، الديكور، الأزياء، الإضاءة والمؤثرات وغيرها من العناصر لإنشاء البيئات المسرحية، وكانت تلك العناصر تعتمد على الحرفية اليدوية، وتحتاج لبناء مجموعات وديكورات حقيقية لإيجاد الأجواء المطلوبة.، ولكن مع التقدم التقني وتطوربرامج الكمبيوتر ، ظهر مفهوم السينوجرافيا الرقمية التي أوجدت بيئات متطورة ومبتكرة بطرق لم تكن ممكنة في العالم الواقعي، وهذا أتاح للمخرجين والفنانين أدوات إبداعية جديدة، فبدأت الصناعات الإبداعية في استخدام التقنيات الرقمية لإنشاء بيئات ومجموعات افتراضية، وديكورات رقمية لإنشاء مشاهد بالرسوم الكمبيوترية بدلاً من البناء الفعلي.

لذا فإنه في السينوجرافيا المعاصرة الرقمية، تم توسيع مفهوم الديكور والمجموعات ليشمل التكنولوجيا الحديثة مثل الواقع الأفتراضي والواقع المعزز، بل وأستخدام الذكاء الأصطناعي والمحاكاة الحاسوبية لتحسين التصميم وتوفير حلول إبداعية للمشاكل التصميمية، ومن خلال تكامل التقنيات الحديثة، تمكنت السينوجرافيا الرقمية من توفير تجارب تفاعلية حديثة ومعاصرة تجذب الجمهور بطرق جديدة بهدف تحقيق تجارب إبداعية وبصرية تعزز عالم السينما والترفيه.

٢,٢. المهرجان السينمائي "كرامة" لأفلام حقوق الإنسان:

مهرجان كرامة هو مهرجان سينمائي دولي يُقام سنويًا في الأردن، تأسس عام ٢٠١٠ ومنذ ذلك الحين أصبحت فعالياته منبرًا هامًا لعرض الأفلام التي تستكشف قضايا حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية وتعزز الوعي بها، **ويُعد هذا المهرجان من أهم المهرجانات السينمائية في المنطقة العربية**، ويجذب مشاركين وجمهورًا دوليًا، لأنه يساهم في تعزيز مفهوم حماية حقوق الإنسان في المجتمعات المحلية والعالمية.
يشتمل برنامج مهرجان كرامة على عروض أفلام وثائقية وروائية قصيرة وطويلة، تم اختيارها بعناية لتعكس مجموعة متنوعة من المواضيع المتعلقة بحقوق الإنسان، حيث تتناول الأفلام قضايا مثل اللاجئين، والعنف الجنسي، وحرية التعبير، والعدالة الاجتماعية، وحقوق المرأة، وقضايا الأقليات، والعمل الإنساني، والتنمية المستدامة، والسلام والعدالة الاجتماعية.، كذلك فإن مهرجان كرامة يقدم أيضًا فعاليات إضافية مثل ندوات ومناقشات وورش عمل وعروض خاصة، تهدف إلى تعزيز الحوار وتبادل الأفكار حول قضايا حقوق الإنسان.، يتم دعوة صناع الأفلام والنشطاء والأكاديميين والجمهور للمشاركة في هذه الفعاليات، حيث يتاح للجمهور فرصة لاستكشاف وفهم قضايا حقوق الإنسان بطريقة فنية مؤثرة تسهم في مزيد من الوعي بالتحديات والمشكلات التي تواجهها المجتمعات، والعمل على التعاون من أجل تعزيز الحوار الثقافي والاجتماعي وتسليط الضوء والتركيز على تلك القضايا الهامة (شكل ٣).

شكل ٣ من مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان، الدورة ١٤ للعام ٢٠٢٣ في المركز الثقافي الملكي بعمان- الأردن، حيث خصص دورته عن فلسطين، وبدأ المهرجان بكلمة مخرجته سوسن دروزة، وافتتح المهرجان أفلامه بالفيلم الوثائقي الفرنسي الطويل "يلا غزة" للمخرج رولاند روينر، وتقديم الفنان محتسب عارف، رسالة الذات العربية الفلسطينية والصمود الوطني.

٣. السينوجرافيا الرقمية:

كما سبق وأشار البحث لقد تطور مفهوم السينوجرافيا ومر بمراحل عديدة مواكبة مع التقدم التكنولوجي والتطورات الفنية، فلم يعد يشير فقط إلى فن تصميم الديكور وبيئة المسرح لتتناسب مع الأداء المسرحي - كما كانت في بداية نشأتها – ولكن أصبح مفهومها أكثر شمولية وتعبيراً عن معطيات العصر وما توفره التكنولوجيا والرقمنة من أدوات تعزز عمل السينوجرافي وتسهم في تحقيق تجربة أكثر تأثيرا وتفاعلية مع الجمهور.، والسينوجرافيا الرقمية تعد تطورا لمفهوم التصميم المسرحي التقليدي، حيث أنها تجمع بين العناصر الفنية التقليدية والتكنولوجيا الرقمية والوسائط المتعددة، لدمج العناصر البصرية والصوتية مع الأداء

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

المسرحي لخلق مشاهد وأجواء فنية ودرامية مبتكرة لتحقيق تجارب بصرية مميزة وغامرة للجمهور، وذلك لما تستخدمه السينوجرافيا الرقمية من عروض مرئية مباشرة أو مسجلة، استخدام الإضاءة التفاعلية، الرسوم المتحركة، العروض ثلاثية الأبعاد، والتقنيات البصرية المتقدمة الأخرى (Catia Roça & others, 2022)، من أجل توسيع مساحة التعبير الفني للسينوجرافيين وايصال رسائلهم بطرق جديدة معاصرة تحظى باهتمام الجمهور وتؤثر فيه ويتفاعل معها.

١,٣. أهم العناصر البصرية التي تسهم في جماليات السينوجرافيا الرقمية:

يعد الإسقاط الضوئي projection من أبرز التقنيات المستخدمة في السينوجرافيا الرقمية، حيث أصبح أداة للفنانين في الفعاليات المسرحية، الحفلات الموسيقية، الفنون الأدائية، حفلات افتتاح الألعاب الأولمبية، العروض الفاصلة بين المباريات، عروض المهرجانات الفنية والثقافية ومهرجانات السينما الدولية وغيرها من عروض المناسبات والفعاليات الجماهيرية.
وتعتبر تقنية الاسقاط الضوئي المتحرك بالفيديو Video Mapping وسيلة فنية لعرض محتوى رقمي ثابت أو متحرك على أي سطح دون التقيد بالشاشة المسطحة التقليدية (عماد. عباس، ٢٠١٦)، حيث يتم تحديد وتعيين صورة الوسائط حول الكائنات أو الأسطح ثلاثية الأبعاد مثل الهندسة المعمارية والمعالم الوطنية والماء والسيارات والطائرات والأجسام المركبة والمباني التاريخية أو الأطلال والزجاج وحتى الأشخاص. غالبًا ما يتم دمج الخصائص المميزة للكائن أو العنصر الذي يتم عرض الوسائط عليه في تصميم الوسائط والتصوير المتحرك.

١,١,٣ الإسقاط الضوئي على الأسطح والمساحات projection Mapping:

تقنية تتضمن عرض صور أو مقاطع فيديو على الأسطح ثلاثية الأبعاد مثل المباني أو الأجسام، بهدف تحقيق تجارب بصرية مبهرة وغامرة، وذلك من خلال تحديد الصورة المراد عرضها بدقة على الأسطح، فينتج عنها تأثيرات بصرية معقدة وتحولات تجذب انتباه الجمهور (Konstantin Fedorov, 2020)، ويتم تحقيق هذه التقنية كما يلي:

أولاً: يتم عمل مسح ضوئي scan للعنصر أو المبنى المراد اسقاط ضوئي متحرك عليه وتعيينه كخلفية (شكل ٤).
ثانيا: عمل تحديد لواجهة المسطح المراد الإسقاط عليه (شكل ٥).
ثالثا: يتم إ يصال جهاز الإسقاط الضوئي بشاشة العرض (العنصر/ المبنى) فتنعكس الصور المتحركة أو الفيديو عليه (شكل ٦).
رابعا: يمكن التحكم في العرض من أي مسافة، وامكانية تحميل وسائط جديدة للعرض الضوئي (شكل ٧).

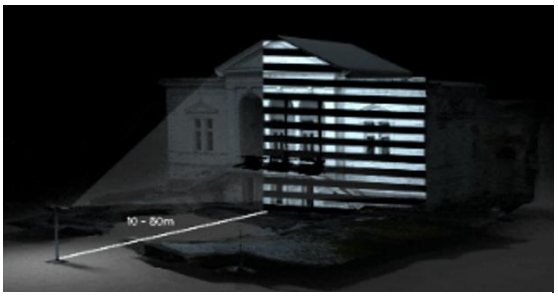

https://www.fantasylights.com/video-mapping-projector/
شكل ٤ عمل مسح ضوئي لواجهة مبنى سيتم عمل اسقاط ضوئي عليه.

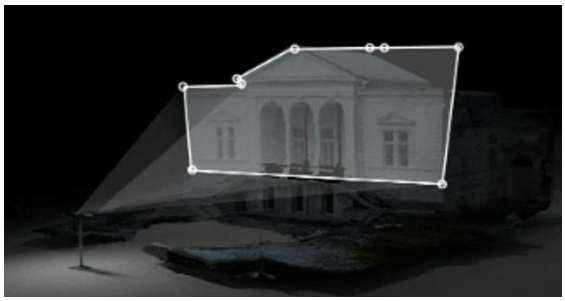
https://www.fantasylights.com/video-mapping-projector/
شكل ٥ عمل تحديد لواجهة المبنى وتعيين المساحة المراد الإسقاط عليها.

https://www.fantasylights.com/video-mapping-projector/
شكل ٦ الاسقاط الضوئي على المبنى بعد توصيل جهاز العرض

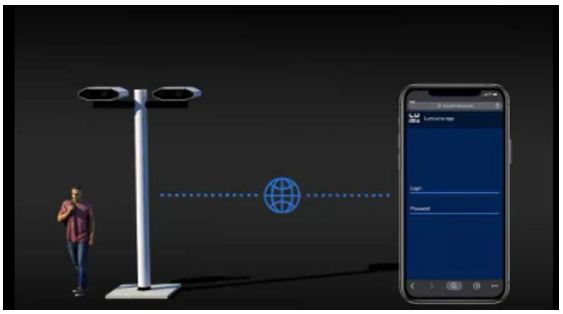
https://www.fantasylights.com/video-mapping-projector/
شكل ٧ يتم التحكم عن بعد في العرض وتحميل وسائط جديدة.

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

٢,١,٣ الخلفيات الرقمية DIGITAL BACKDROPS:

حيث تحل الخلفيات الرقمية محل الخلفيات الفعلية التقليدية بصور ومقاطع فيديو عالية الدقة يتم عرضها على شاشات كبيرة أو LED، وتستخدم شاشات LED وألواح العرض على نطاق واسع في عروض المناسبات والمهرجانات لعرض رسوم مرئية عالية الدقة، يتم ترتيب هذه الشاشات بتكوينات مختلفة، مثل جدران الفيديو الضخمة أو الهياكل المعلقة، لتقديم خلفية ديناميكية مبهرة بصرياً يمكن تغييرها بسلاسة لتناسب المشاهد والأجواء المختلفة، وقد يكون المحتوى المعروض على شاشات LED تفاعليًا، حيث يتضمن الرسوم المتحركة والرسومات والتأثيرات الفورية التي تستجيب للموسيقى أو تفاعل الجمهور.

٣,١,٣ النماذج ثلاثية الأبعاد والرسوم المتحركة 3D Modeling and Animation:

من خلال إنشاء عناصر ثلاثية الأبعاد، يمكن للمصممين عمل محاكاة لشخصيات واقعية بأخرى افتراضية "أفاتار" Avatars، ويتم التلاعب وتحريك تلك الشخصيات أو الكائنات الأفتراضية فتبدو واقعية مما يضيف عمقًا وإثارة بصرية للتكوين العام.

٤,١,٣ تأثيرات الإضاءة:

تلعب الإضاءة دورًا حاسمًا في تحقيق تجربة بصرية غامرة، عن طريق أستخدام تقنيات إضاءة متقدمة كالأضواء المتحركة الذكية والليزر، يتزامن تصميم الإضاءة مع الموسيقى والعناصر البصرية لتعزيز الأجواء وتسليط الضوء على اللحظات الرئيسية وتحقيق تأثيرات ديناميكية.

٥,١,٣ تأثيرات بصرية ومرشحات رقمية Visual Effects and Filters:

يمكن تطبيق تأثيرات بصرية ومرشحات مختلفة لتعزيز جماليات السينوجرافيا الرقمية والمزاج العام، تشتمل هذه التقنيات إعداد الألوان، وإضافة حركة متشوّشة، وتأثيرات التشويه، وتقنيات معالجة الصور الأخرى التي تعزز الأثر البصري والتعبير الفني.

٦,١,٣ الرسوم والتخطيطات التفاعلية:

غالبًا ما تتضمن العروض التي تستخدم السينوجرافيا الرقمية رسومات وتخطيطات تفاعلية تسمح للجمهور بالتفاعل النشط مع الرسوم المرئية (Maria. Mitsi, 2018)، قد تشمل هذه التخطيطات: شاشات تفاعلية وأجهزة أستشعار الحركة أو الأسطح الحساسة للمس، تستجيب لحركة الجمهور أو لمسهم، مما يؤدي إلى تشغيل تأثيرات بصرية أو رسوم متحركة. على سبيل المثال، تخطيطات ورسومات تفاعلية ضخمة تتفاعل مع حركات الأشخاص أو ألعاب تفاعلية معروضة على الأرض يمكن للحضور أن يشاركوا فيها (شكل ٨).

٧,١,٣ الواقع المعزز AR والواقع الافتراضي VR:

تُدمج تقنيات الواقع المعزز والواقع الافتراضي إلى العروض الأدائية، بشكل متزايد لتوفير تجارب تفاعلية وغامرة، حيث يضيف الواقع المعزز Augmented realityعناصر أفتراضية إلى العالم الحقيقي، في حين يُنشيء الواقع الأفتراضي Virtual reality بيئة أفتراضية كاملة (C. Jaller, 2021)، وتقوم هذه التقنيات بنقل الجمهور إلى عوالم أفتراضية بالكامل VR أو تعزز تصورهم للبيئة الحقيقية من خلال إضافة عناصر رقمية تتفاعل مع البيئة الواقعية والرسوم المرئية AR ، مثال على ذلك التجربة الرقمية الفريدة التي قدمتها الفرقة الموسيقية السويدية ABBA إلى المسرح من خلال حفل حي إفتراضي لأغاني ABBA بمناسبة عودتهم للمسرح مايو ٢٠٢٣ بعد فترة توقف مضت لمدة ٤٠ عاما، حيث عادوا بشكل رقمي من خلال تمثيل شخصياتهم رقميا "أفاتار" وعرضها على شاشات ضخمة، حيث تم تصميم منصة العرض في حديقة الملكة اليزابيث الأوليمبية في لندن، وقد أستغرق الإعداد للعرض أكثر من ٥ سنوات لتحقيق الإبداع المختلط الذي يظهر الشخصيات الأفاتار المسجلة مسبقا على المسرح مع فرقة مؤلفة من ١٠ أعضاء حقيقيين لجعل التجربة أكثر واقعية واقناعا، ولقد مزجت شخصيات الأفاتار بين حركات الفرقة الموسيقية ABBA في الوقت الحاضر ومظهرهم في السبعينات.

ولقد أستوجب تحقيق هذه التأثيرات البصرية الهائلة وجود أكثر من ١٠٠٠ فنان ومؤثرات مرئية ومؤثرات خاصة والعمل في ٤ أستديوهات متخصصة، وأستخدام ١٦٠ كاميرا للمسح الرقمي لأجسام ووجوه المؤدين ببدلات إلتقاط الحركة، وفي العرض النهائي تظهر الشخصيات الأفاتار لفرقة ABBA على المسرح وعلى جوانب الصالة على شاشات LED ضخمة من طراز ROE Black Pearl BP2V2، تعمل بمعالجات Brompton Tessera SX40 LED بجودة K.٤، كل شاشة تتكون من ١٩ لوحة عالية، وهناك ٤٢٠٠ شريط LED إضافي في المنطقة وحولها. ويتصل بالجدران الضوئية LED ٥٠٠ ضوء متحرك و ٢٩١ مكبر صوت بما يظهر على الشاشات في الصالة، وكانت النتيجة فريدة من حيث الإبداع والغمر والتأثير والتفاعل. (شكل ٩).

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

https://mymodernmet.com/teamlab-digital-immersive-art/
شكل ٨، معرض تفاعلي يغمر المشاهدين في نظم بيئية متغيرة من إبداعهم الخاص، حيث يقوم فريق الفن الدولي " Team Lab" بإنشاء تخططات ورسومات فنية رقمية تفاعلية تسمح للمشاهدين بأن يصبحوا مشاركين فاعلين في العمل الفني.

https://www.vfxvoice.com/the-rise-of-vr-ar-vfx-and-live-entertainment/
شكل ٩، استخدام الواقع الافتراضي والواقع المعزز والمؤثرات البصرية الرقمية في أحد العروض الضخمة للفرقة الموسيقية السويدية ABBA، ودمج الشخصيات الرمزية "الأفاتار" مع شخصيات المؤدين الحقيقيين لتحقيق تجربة تفاعلية وغامرة.

أستناداً على ما سبق، يجدر القول أن أستخدام السينوجرافيا الرقمية في مختلف أنواع العروض، يُعد فرصة لإنشاء تجربة متعددة الحواس حيث يصبح الجمهور مشاركًا نشطًا بدلاً من مراقب غير فاعل، من خلال دمج الرسوم المرئية والتكنولوجيا وتفاعل الجمهور، حيث تسعى هذه العروض إلى ترك أثر دائم وخلق تجارب لا تُنسى للحضور.

٨,١,٣ الواقع الافتراضي وتعزيز تجربة مشاركة الجمهور عن بُعد:

تعد العروض الموسيقية وعروض المناسبات والمهرجانات الفنية والثقافية ومهرجانات السينما الدولية، من أكثر أنواع العروض جذبا وشعبية للجمهور، لما تتميز به من الطبيعة الاحتفالية والتشاركية وتحقيق الأجواء المميزة من خلال الرؤى الفنية الجديدة والمبتكرة، التي تتضمن المؤثرات البصرية المبهرة، التقنيات المتطورة، والاستخدام الإبداعي للضوء والصوت، ولما توفره من عناصر الترفيه والاستمتاع بأداءات ملهمة ومثيرة للإبداع.، كذلك لأنها تعد فرصة للجمهور للتجربة التفاعلية بالتواصل مع الفنانين والمؤدين والاندماج في الأجواء الفنية.

مع حلول العصر الرقمي والتقدم السريع في معطياته ونتائجه، من المتوقع أن تتداخل عروض المناسبات بشكل عام والمهرجانات الفنية والثقافية ومهرجانات السينما الدولية بشكل خاص مع تقنيات الواقع الافتراضي (VR) بشكل أكثر تكرارًا وتلاحمًا، خاصة في الاتجاه المتعلق بتجارب الجمهور والتي ستصبح أكثر غمرا، فيتوفر له حضور ومتابعة العروض والاحتفاليات، ليس فقط من منظور الجمهور، ولكن أيضًا من منظور المسرح أو حتى من منظور الطائرة، حيث يمكن لزوايا المُشاهدة الشخصية التي تحققها تقنية الواقع الافتراضي من تعزيز إمكانات عناصر التجربة التفاعلية بشكل كبير ومؤثر.

كذلك يترتب على تطور وأنتشار تقنية الواقع الأفتراضي مفهوم تعزيز تجربة مشاركة الجمهور عن بُعد، حيث أنه مع دمج تقنية الواقع الافتراضي بشكل أكبر في هذه الفعاليات، يتيح امتداد تجربة حضور ومتابعة العروض إلى أولئك الذين لا يمكنهم المشاركة فيها بسبب القيود الجغرافية أو الجسدية أو المالية، فمن خلال بث تلك الاحتفاليات مباشرة في الفضاءات الافتراضية، يمكن للجماهير في جميع أنحاء العالم الحضور بشكل افتراضي والتفاعل معها كما لو كانوا حاضرين فعليًا. وعليه فمن المتوقع أن يفتح هذا النهج الشامل الباب أمام عصر للمشاركة العالمية في العروض والفعاليات الجماهيرية.، كذلك إعادة تشكيل وتصميم العروض نفسها من خلال تطبيقات VR المبتكرة، التي توفرللفنانين منصة جديدة تمامًا مع إمكانات لا محدودة للتعبير عن إبداعهم.، من خلال إنشاء مناظر افتراضية بصرية مبتكرة تتطور مع الموسيقى الخاصة بهم، أو تصميم تجارب سريالية تتجاوز حدود الأداء التقليدي.، ومع ذلك، من المهم الأخذ في الاعتبار التحديات التي تتعلق بالحفاظ على الأصالة وبناء اتصال ذو مغزى مع الجمهور.، وعليه يجدر الإشارة أن جميع هذه الاتجاهات تتنبأ بمستقبل مُبهر، حيث تتقاطع التكنولوجيا والإبداع بطرق غير مسبوقة لتحويل العروض إلى أحداث غامرة وشاملة وتعبيرية للغاية على المستوى العالمي.

٤. السينوجرافيا الرقمية في تصميم المهرجان السينمائي: أرض السلام

هناك توجه عالمي واضح نحو التحول الرقمي والأستدامة في مختلف القطاعات والجوانب الحياتية، وذلك لعدة أسباب منها توفير الموارد الطبيعية بالأعتماد على التكنولوجيا الرقمية، وتقليل أستهلاك المواد الخام مثل الورق والمعادن والأخشاب من خلال الأستخدام الأكثر فعالية للموارد، والتحول إلى العمليات الرقمية التي تسهم في زيادة الكفاءة والإنتاجية لتحسين النتائج وتوفير الوقت والتكاليف، لما يتميز به التحول الرقمي من قدرته على توسيع نطاق الوصول وتحسين التواصل عبر الإنترنت والوسائط الاجتماعية، مما يسهل التفاعل والتواصل بين الجمهور وصناع المسرح والسينما.، ويمثل التوجه نحو الرقمنة أحد محاولات

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

تخطي الأزمة الاقتصادية وتوفير فرص العمل في القطاعات التقنية، مما يجعله دافعًا للأبتكار، مُساهماً في تحسين تجربة المستخدم، مُعززا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المختلفة، في ظل سعي الاقتصاد العالمي نحو اتجاه أكثر استدامة.

ومن منطلق أن المصمم السينوجرافي سفيراً للتعبير عن قضايا مجتمعه، وفنه مرآة للمجتمع، يعكس ويتناسب مع التطورات التقنية الحديثة، فإن البحث يقدم مقترحاً لتصميم عرضا احتفاليا "المهرجان السينمائي: أرض السلام" في خطوة للتعبير عن قضايا المجتمعات الراهنة وحقوق الإنسان في ظل الحروب المعاصرة.، على أن يتم تصميم المهرجان وتنفيذه رقميا بالكامل باستخدام برامج النمذجة ثلاثية الأبعاد، وذلك تماشيا مع التوجه العالمي نحو التحول الرقمي والإستدامة، وباستخدام تقنية الواقع الأفتراضي يتم بثه مباشرة في الفضاءات الأفتراضية، حيث يتمكن الجماهير من مختلف أنحاء العالم من الحضور"افتراضياً" والتفاعل معه عن بُعد كما لو كانوا حاضرين فعليًا دون أن يغادروا أماكنهم.، بالأضافة إلى تصميم عدد من الشخصيات الأفتراضية الرمزية "أفاتار" يقومون بدور الراوي لأحداث الأفلام المعروضة في المهرجان.، ومن خلال واجهة المستخدم user interface يقوم المشاهدين بالتفاعل والمشاركة في المهرجان والتواصل مع المؤدين، سواء كانت المشاهدة على أجهزة الحاسوب أو على الهواتف المحمولة (شكل ١٠).، مع التأكيد أن ذلك لا يلغي التواجد الفعلي وإقامة المهرجانات السينمائية والتفاعل المباشر مع الجمهور، في الأحوال المادية المتوفرة، والترتيبات اللوجيستية المتاحة، وسهولة التنقل والسفر دون تقييدات أو أزمات.

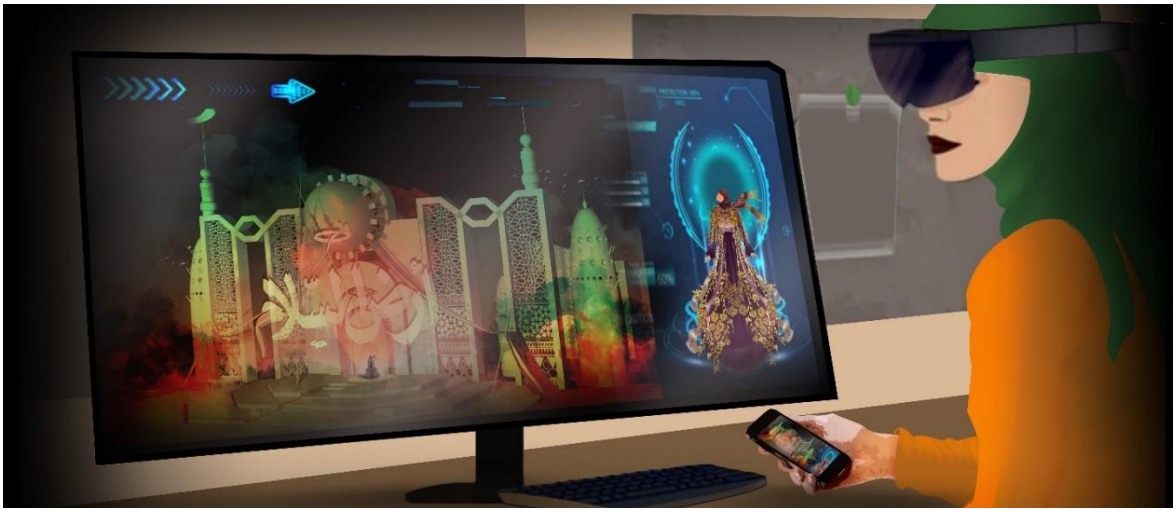

*شكل ١٠، تصميم المهرجان السينمائي "أرض السلام" **من عمل الباحثة- 2024** تم تصميمه وتنفيذه رقميا بالكامل باستخدام برنامج النمذجة ثلاثية الأبعاد 3D MAX وبرنامج معالجة الصور Adobe Photoshop، وتقترح الباحثة استخدام تقنية الواقع الافتراضي ليتم بثه مباشرة في الفضاءات الافتراضية ومنصات التواصل الاجتماعي عبر شبكات الإنترنت، ومن خلال واجهة المستخدم user interface يقوم المشاهدين بالتفاعل والمشاركة في المهرجان والتواصل مع المؤدين، سواء كانت المشاهدة على أجهزة الحاسوب أو على الهواتف المحمولة.*

١,٤. فلسفة التصميم:

تم أستلهام فكرة مهرجان "أرض السلام" من فكرة "مهرجان كرامة" الذي سبق الإشارة إليه في البحث، لأنه من أهم المهرجانات السينمائية في المنطقة العربية، يجذب مشاركين وجمهورًا دوليًا، ويساهم في تعزيز مفهوم حماية حقوق الإنسان في المجتمعات المحلية والعالمية خاصة في ظل التوترات السياسية الدولية الراهنة.، تم الأستعانة **بمقتنيات من متحف الفن الإسلامي** كمصدر للإلهام في التصميم المقترح للمهرجان.، لأن الفن الإسلامي يزخر برصيد عظيم من الإنتاجات المميزة التي ظلت خالدة وصامدة عبر الزمن سواء كانت رصيدا معماريا أو رصيدا من المقتنيات المختلفة كالنسيج، الأسلحة، الحلي، الأواني والخزف، والمخطوطات وغيرها... (محمد. عباس، ٢٠١٠) ويُعد متحف الفن الإسلامي قلعة تحوي بين جنباتها رصيدا هائلا من المقتنيات التي تعد مصدرا مثيرا للإلهام للفنانين والمصممين والسينوجرافيين.، نظرًا للتفاوت الكبير في النقوش، الألوان، والأساليب الفنية التي تمتاز بها هذه المقتنيات، مثل الزخارف والنقوش النباتية والهندسية والمعقدة التي تظهر على العديد من القطع الفنية مثل السجاد والخزف والمعادن.، ولأن الفن الإسلامي يتميز بالتصاميم الهندسية المعقدة والهندسة المعمارية بعناصرها الدقيقة، كذلك تتميز الفنون الإسلامية بمجموعة واسعة من الألوان الزاهية والتدرجات المتناسقة التي تعكس الحيوية والجمال (شكل ١١).

تم تصميم المنصة بمساحة ضخمة ٤٨ م عرض X ٣٤ م عمق وبارتفاع ٢٥ م، عناصرالمناظرالرأسية مستلهمة من عناصر معمارية وزخارف هندسية من الفن الإسلامي، وزخارف نباتية من الفن المصري القديم وأبراج الحمام من التراث الشعبي.، يتم تسليط الإسقاطات الضوئية على البوابة التي تقع في منتصف التصميم (الأشكال ١٢، ١٣)، وعرض مجموعة من الأفلام الروائية العربية التي تدعم وتتناول مقاومة الشعوب العربية ضد الإحتلال على مر التاريخ، وتضامنا بالنهاية مع القضية الفلسطينية

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

وتسليط الضوء عليها.، حيث قدمت السينما العربية الكثير من الأفلام الروائية التي تناولت القضية الفلسطينية، وتعد بمثابة وثيقة فنية تدين الاحتلال، أشتغل عليها مخرجون وفنانون أستطاعوا لفت أنظار وانتباه العالم لقضية العرب الأولى. على العناصر المنظرية الرأسية للمنصة يتم اسقاط ضوئي يعرض لقطات من ٩ أفلام روائية عربية من إنتاج الأربعينات والستينات والسبعينات، من قائمة طويلة لأفلام المكتبة السينمائية العربية، كان لها التأثير الإيجابي في خدمة القضية العربية الكبرى، وهي كالتالي:

ثلاثة أفلام روائية مصرية (فيلم "فتاة من فلسطين" ١٩٤٨، فيلم "أرض السلام" ١٩٥٧، فيلم "حكايات الغريب" ١٩٩٢).
فيلمان روائيان عراقية هي: فيلم "البداية" ١٩٦٩، فيلم "الشتاء المر" ١٩٧٣.
فيلمان روائيان لبنانية هي : فيلم "كلنا فدائيون" ١٩٦٩، فيلم "فداك يا فلسطين" ١٩٦٩.
فيلم روائي جزائري هو: فيلم "سنعود" ١٩٧٣.، فيلم روائي سوري هو: فيلم "نداء الأرض" ١٩٧٦.

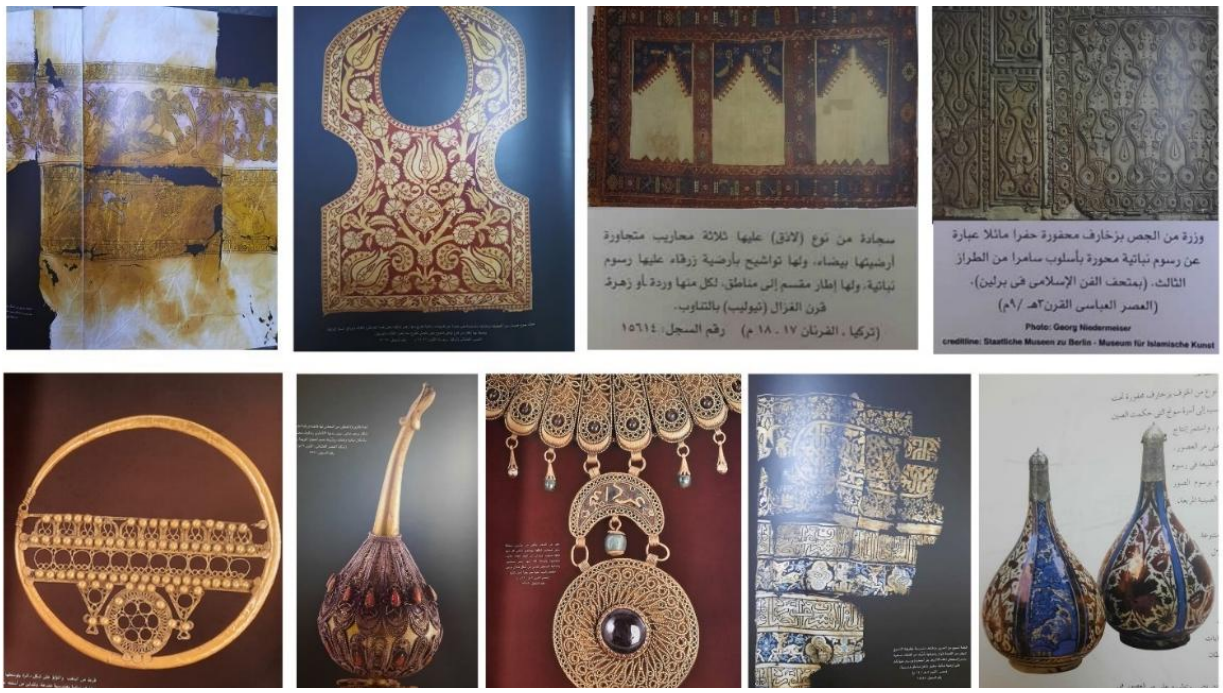

شكل ١١، مجموعة من المقتنيات التيْ استخدمتها الباحثة كمصدر للإلهام في تصميم أزياء المهرجان، والتي سيأتي ذكرها تفصيلا لاحقا في البحث.. هذه المقتنيات صورتها الباحثة من كتاب منارة الفنون والحضارة الإسلامية، وهو الكتاب التذكاري الأول لمتحف الفن الإسلامي والذي صدر بمناسبة العيد المئوي لمتحف الفن الإسلامي والذي تم افتتاحه ٢٨ ديسمبر ١٩٠٢ م .

٢,٤. المسقط الأفقي والرأسي للمنصة:

تم تصميم المنصة رقميا بالكامل ببرنامج 3D Max بمساحة ٤٨ م عرض X ٣٤ م عمق وبارتفاع ٢٥ م، (شكل ١٢).

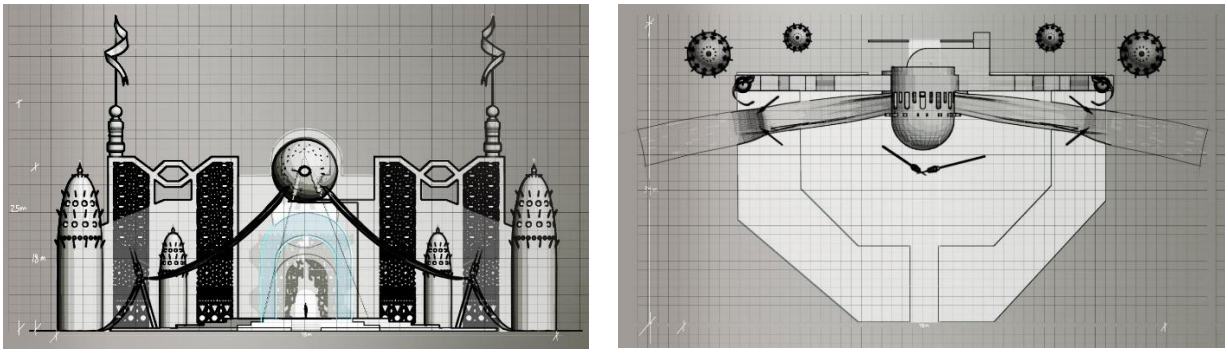

شكل ١٢، على اليمين المسقط الأفقي للمنصة، وعلى اليسار المسقط الرأسي، 3D & Photoshop ***من عمل الباحثة-2024***

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

٣,٤. مرحلة النمذجة الرقمية:

تم بناء التصميم ببرنامج 3D MAX، وإضافة المؤثرات والإخراج النهائي ببرنامج Adobe Photoshop (شكل ١٣).

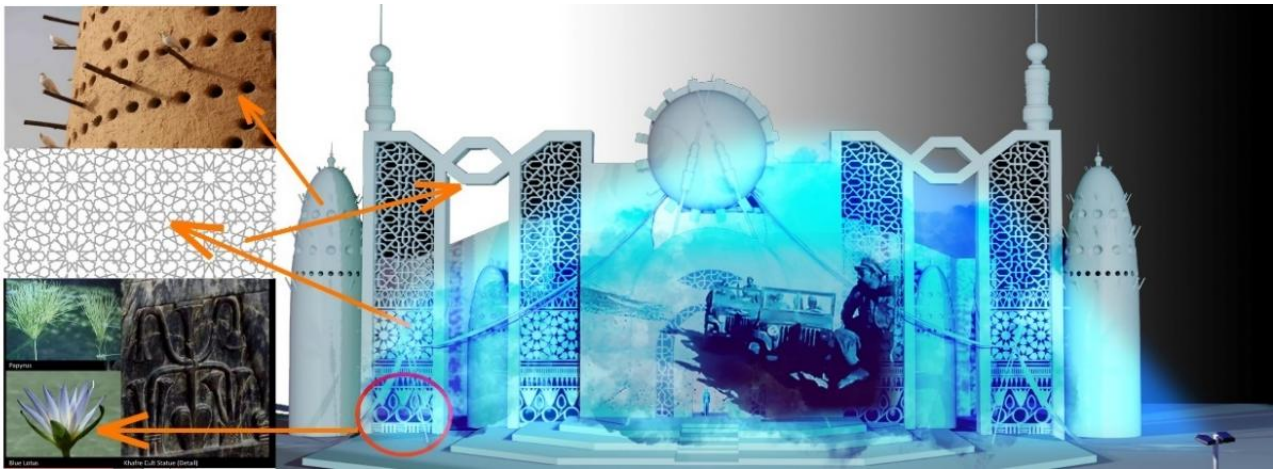

شكل ١٣، النموذج الرقمي لتصميم منصة المهرجان، موضحا عليه من اليسار مصادر الإستلهام برج الحمام، الزخارف الهندسية الإسلامية، زهرة اللوتس، وعلى اليمين مصدر الإسقاط الضوئي لأحد الأفلام المعروضة في المهرجان على القطع المنظرية الرأسية. ***من عمل الباحثة- 2024***

٤,٤. اللقطات النهائية لتصميم المنصة:

في اللقطات النهائية للتصميم تم إضافة المؤثرات الضوئية، والتي تتناسب مع طبيعة الأفلام المعروضة، أفلام حرب ومقاومة، فجمعت بين مؤثرات الانفجارات والدمار الغاشم من العدو (شكل ١٤)، وبين الاسقاطات الضوئية بألوان علم فلسطين رمز المقاومة (شكل ١٥)، ومؤثرات أخرى للسُحب والأضواء النابعة من السماء رمز للدعاء، وتحليق الحمام في الأجواء رمز السلام (شكل ١٦).

شكل ١٤، تصميم منصة المهرجان تم الإسقاط الضوئي عليها من فيلم "أرض السلام" إنتاج ١٩٥٧، وإضافة مؤثرات بصرية للأنفجارات والدمار الذي يتسبب فيه العدو الغاشم- التصميم ببرنامج 3D MAX ومعالجة ببرنامج photoshop ***من عمل الباحثة- 2024***

شكل ١٥، تصميم منصة المهرجان تم الإسقاط الضوئي عليها من فيلم "أرض السلام" إنتاج ١٩٥٧، وإضافة مؤثرات بصرية بألوان علم فلسطين رمز المقاومة - التصميم ببرنامج 3D MAX ومعالجة ببرنامج photoshop ***من عمل الباحثة- 2024***

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

شكل ١٦، منصة المهرجان والإسقاط الضوئي من فيلم "أرض السلام" إنتاج ١٩٥٧، وإضافة مؤثرات بصرية للسُحب والأضواء النابعة من السماء رمز للدعاء، وتحليق الحمام في الأجواء رمز السلام - التصميم ببرنامج 3D MAX ومعالجة ببرنامج photoshop ***من عمل الباحثة-2024***

٤,٥. تصميم الأزياء:

بناءا على ما تقدم حول مهرجان أرض السلام ، فقد اقترحت الباحثة تصميم عدد ٩ أزياء للرواة الذين سيقومون بالتقديم السردي للأفلام التسعة التي سيتم عرضها في المهرجان، حيث تقوم كل شخصية بدور الراوي الذي يسرد حكاية نضال شعب أو مقاومة أو دفاع لإسترداد الوطن.، جاء تصميم الأزياء بالأستلهام من مقتنيات متحف الفن الإسلامي، وتوضح الأشكال التالية مصادر الإلهام والرسومات اليدوية المبدئية للأزياء مع صور التصميمات في هيئتها النهائية باستخدام الرسم والتلوين الرقمي ببرنامج photoshop.

شكل ١٧، زي أحد الشخصيات الافتراضية Avatar التي تقوم بالسرد والرواية عن فيلم من أفلام المهرجان، تم الاستلهام من رسوم نباتية محورة بأسلوب سامراء من الطراز الثالث على وزرة من الجص محفورة حفرا مائلا. -متحف الفن الإسلامي- ***من عمل الباحثة ٢٠٢٤***

شكل ١٨، تم الاستلهام من سجادة عليها محاريب متجاورة، عليها رسوم نباتية ولها إطار مقسم لمناطق بكل منها وردة أو زهرة. -متحف الفن الإسلامي- مع إضافة الرسوم الرمزية للشال الفلسطيني على الوشاح المسدل بالزي يمينا ويسارا. ***من عمل الباحثة ٢٠٢٤***

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

شكل ١٩، تم الاستلهام من غطاء سرج حصان من القطيفة بزخارف منسوجة، عبارة عن تفريعات تخرج منها زهور مثل القرنفل واللاله. -متحف الفن الإسلامي- مع إضافة الرسوم الرمزية للشال الفلسطيني على الوشاح المسدل بالزي يمينا ويسارا. ***من عمل الباحثة ٢٠٢٤***

شكل ٢٠، تم الاستلهام من قطعة نسيج من القطن بزخارف مطبوعة (يدويا) عبارة عن شريط عريض به مناظر صيد متنوعة محصورة بين سطرين من كتابات كوفية دعائية-متحف الفن الإسلامي-. ***من عمل الباحثة ٢٠٢٤***

شكل ٢١، تم الاستلهام من قنينتان من الخزف بزخارف منفذة بالبريق اللامع في شرائط رأسية، عبارة عن رسوم نباتية وزهور.-متحف الفن الإسلامي-. ***من عمل الباحثة ٢٠٢٤***

شكل ٢٢، تم الاستلهام من قطعة نسيج من الحرير بزخارف منسوجة بطريقة النسيج المبطن من اللحمة، قوام زخرفتها شُرط من كتابات نسخية باسم السلطان الملك الأشرف عز أنصاره، ورسوم حيونات ونباتات وطيور.-متحف الفن الإسلامي-. ***من عمل الباحثة ٢٠٢٤***

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS

شكل ٢٣، تم الاستلهام من عقد من الذهب يتكون من ٢٠ سملكا شغل شفتشي شكلها بيضاوي، بأعلى كل منها لؤلؤة صغيرة، ويتدلى من العقد ٣ دلايات مستديرة، يتوسط كل منها حجر مستدير، والدلاية الوسطى تتدلى من شكل هلال صغير مطعم بالمينا عليه نص يُقرأ (عز دائم).-متحف الفن الإسلامي-.
من عمل الباحثة ٢٠٢٤

شكل ٢٤، تم الاستلهام من آنية (قارورة) للعطور من النحاس، لها قاعدة ورقبة طويلة وفوهة على شكل برعم نباتي، يزين بدنها الكمثري زخارف مضافة من الفضة بأشكال نباتية ولفائف وشُرط تضم أحجارا كريمة باللون الأحمر. -متحف الفن الإسلامي-.
من عمل الباحثة ٢٠٢٤

شكل ٢٥، تم الاستلهام من قرط من الذهب والؤلؤ على شكل دائرة يتوسطها شريط مستطيل، به زخارف نباتية وهندسية مفرغة، وتتدلى من أسفله حليتان تكتنفان دائرة صغيرة بها زخارف مفرغة. -متحف الفن الإسلامي-.
من عمل الباحثة ٢٠٢٤

٥. النتائج:

- التحول الرقمي توجه عصري أوجد الحاجة للمنصات الإفتراضية كوسيط تفاعلي يربط بين الجمهور وبين فعاليات المهرجانات وعروض المناسبات بشكل عام، بحيث يتم التفاعل عن بُعد عبر التواصل على شبكات الأنترنت ومنصات التواصل الإجتماعي.، مما يتسق مع متطلبات العصر الرقمي والتحول الهائل في رؤى ووعي الجماهير والمجتمعات المعاصرة.

- يمكن الأستفادة من العروض الرقمية العالمية والتجارب الأفتراضية المبتكرة وتبادل المعلومات خاصة في ظل الأمكانيات التي أتاحها الذكاء الإصطناعي لإيجاد رؤى تصميمية حديثة ومعاصرة تجذب الجمهور وتؤثر فيه.، والأستفادة من مميزات رقمنة العروض، حيث لا حاجة للتنقل أو التشييد على أرض الواقع في ظل الأزمات الاقتصادية والتوترات السياسية على مستوى العالم.

- الترويج للقضايا الإنسانية الهامة عبر المهرجانات السينمائية وغيرها من الفعاليات الجماهيرية وعروض الأفلام، يُعد من الرسائل الهامة التي ينبغي أن يهتم بها الفنانون والسينوجرافيون لتعزيز قيمة الفنون التعبيرية والإعلام في تنمية المجتمعات وترسيخ قيم الحق والعدل والسلام.

- يعد متحف الفن الإسلامي بمقتنياته النادرة مصدرا بديعا للإلهام يُمكن أن يُثري العديد من الرؤى التصميمية المعاصرة بشكل مُبتكر وجذاب يستفيد منه الفنانين والمصممين والسينوجرافيين.

٦. التوصيات:

- لابد من مطالعة كل ما هو حديث ومبتكر في مجال التقنيات الرقمية، السينوجرافيا الرقمية، وما تطور إليه الواقع الأفتراضي والواقع المعزز، وما يوفره الذكاء الإصطناعي من أدوات تسهل عمليات البحث والتطوير والتواصل مع التخصصات المناظرة عبر العالم.
- على الجهات المختصة والمنظمة للمهرجانات السينمائية، التواصل والتعاون مع المصممين والسينوجرافيين الإبداعيين من أجل اقتراح سُبل ورؤى تصميمية مبتكرة ومعاصرة تتناسب مع موضوعات الأفلام ذات الصلة بالإنسان والتنمية المجتمعية.
- من المفيد أن يتم تسخير المنصات الافتراضية وصناعة المحتوى المرئي لأجل تعزيز القيم الإنسانية، واحترام الحقوق والمساهمة في بناء مجتمعات ذات أفراد أسوياء مُنتجين ومطورين وصانعين لمستقبل أفضل.

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS
jaars-fa.helwan.edu.eg

٧. المراجع:

عباس، محمد، ٢٠١٠، *منارة الفنون والحضارة الإسلامية*، نسخة الكتاب التذكاري الأول، *متحف الفن الإسلامي*، مصر.

عباس، عماد، ٢٠١٦، *التقنية الرقمية والبديل الضوئي في العرض المسرحي*، مكتبة الفتح، جامعة بغداد.

Catia Roça & others, 2022, *Real- time dynamic Digital Scenography: an electronic opera as a use case*, university of Coimbra, Portugal.

Cindy H. Wong, 2011, *Film Festivals: Culture, People, and Power on the Global Screen*, British Library.

Konstantin Fedorov, 2020, *Creating a Large-scale Video Mapping Show Project Development Pipeline for the Tampere Film Festival Performance*, Tampere University of Applied Sciences, Finland.

Petko Tanchev, 2023, *The Mastery of Digital Scenography with Petko Tanchev, Touch designer visual development platform*, online article, FEB 07TH.

https://eg.usembassy.gov/ar/2024-ismailia-film-festival/,2024, *Opening of the Ismailia International Film Festival for Documentaries and Shorts*, (accessed May 13, 2024).

https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq/index.php/jcofarts/article/view/1105, 2023, *Scenography and the effectiveness of meaning in the theatrical space*, (accessed March 2, 2024).

https://uhra.herts.ac.uk/handle/2299/21275, 2018, *How Digital Scenography and Images Affect the Visual Spectacle in a Site-Specific Choreographic Installation*, (accessed June 6, 2023).

https://eprints.qut.edu.au/232814/ 2022, *Designing authentic digital scenography: a mixed methods study of Australian scenographic practice*, (accessed April 20, 2024).

https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-030-73426-8_3, 2021, *Designing the Exhibition Modus of Virtual Experiences: Virtual Reality Installations at Film Festivals*, (accessed June 7, 2023).

https://www.linkedin.com/pulse/how-film-festivals-have-adjusted-digital-era-modifying-approach-strategies-rh4xe/, 2024, *How Film festivals have adjusted to the digital era by modifying their approach and strategies*, (accessed June 23, 2024).

https://en.wikipedia.org/wiki/Arab_film_festivals, Wikipedia, the free encyclopedia, *Arab film festivals*, (accessed November 19, 2024).

https://alardfilmfestival.com/ 2024, *The international film festival aimed at popularizing Palestinian and Arab culture and art*, (accessed November 19, 2024).

https://lingopie.com/blog/top-film-festivals-in-the-world/ , 2024, *Top 10 Film Festivals in The World*, (accessed November 19, 2024).

٨. الدراسات السابقة المرتبطة:

صبح، لطيف عيدان، ٢٠١٩، *توظيف التقنية الرقمية في صناعة سينوغرافيا العرض المسرحي عرض مسرحية طرزان – انموذجا*- ورقة بحثية منشورة، RESEARCHGATE VOL. 11 NO. 4.

عباس، عماد.، ثابت، جواد،٢٠٢١، *المعالجات بالبديل الرقمي للمنظر في العرض المسرحي- مسرحية رسائل الحرية " أنموذجا"*، ورقة بحثية منشورة، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد٦٩.

نصر، تحية، ٢٠٢٠، *دور المهرجانات الفنية في تنشيط وترويج الحركة السياحية الوافدة لمصر: تطبيقا على مهرجان الجونة السينمائي السنوي*، بحث منشور بمجلة JAAUTH، المجلد ١٨،العدد ٣.

Mitsi, Maria, 2018, *How Digital Scenography and Images Affect the Visual Spectacle in a Site-Specific Choreographic Installation*, University of Hertfordshire Research Archive, UK, Published version https://doi.org/10.18745/th.21275

Jaller, C, 2021, *Designing the Exhibition Modus of Virtual Experiences: Virtual Reality Installations at Film Festivals*, ICST Institute for Computer Sciences, Social Informatics and Telecommunications Engineering, vol 367. Springer, Cham.

Hosseini, Seyed, 2023, *Investigating the effectiveness of holding international film festivals on improving the cultural level and interactions between countries*, Russian Law Journal.

حقوق النشر ٢٠٢٤ © | لمجلة JAARS